[308] يومئذ: ألا رجل يشرى نفسه ويبيع دنياه بآخرته ؟ فأتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحارث، على فرس أدهم كأنه غراب، مقنعا في الحديد، لا يرى منه إلا عيناه، فقال: يا أمير المؤمنين، مرنى بأمر، فوا ما تأمرني بشئ إلا صنعته. فقال على: سمحت بأمر لا يطاق حفيظة * وصدقا، وإخوان الحفاظ قليل (1) جزاك إله الناس خيرا فقد وفت * يداك بفضل ما هناك جزيل (2) أبا الحارث، شد ا ركنك، احمل لى أهل الشام حتى تأتى أصحابك فتقول لهم: أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم: هللوا وكبروا من ناحيتكم، ونهلل نحن ونكبر من هاهنا، واحملوا من جانبكم ونحمل من جانبنا على أهل الشام. فضرب الجعفي فرسه حتى إذا قام على السنابك (3)، حمل على أهل الشام المحيطين بأصحاب على فطاعنهم ساعة وقاتلهم فانفرجوا له حتى أتى أصحابه، فلما رأوا استبشروا به وفرحوا وقالوا: ما فعل أمير المؤمنين ؟ قال: صالح يقرئكم السلام ويقول لكم: هللوا وكبروا واحملوا حملة رجل واحد من ذلك الجانب. وحملوا على أهل الشام من ثم، وحمل على من هاهنا في أصحابه، فانفرج أهل الشام عنهم فخرجوا وما أصيب منهم رجل واحد. ولقد قتل من فرسان أهل الشام يومئذ زهاء سبعمائة رجل. قال: وقال على: من أعظم الناس غناء ؟ فقالوا: أنت يا أمير المؤمنين، قال: كلا، ولكنه الجعفي. وذكروا أن عليا كان لا يعدل بربيعة أحدا من الناس، فشق ذلك على

_____

(1) ح (1. 501): " وإخوان الصفاء ". (2) في البيت إقواء. وفي ح: " خيرا فإنه * لعمرك فضل ". (3) ح: " على أطراف سنابكه ". (*)

_____